1283 - أخبرنا أبو عبد ا الحافظ قال : سمعت فارس بن عيسى الصوفي ـ و كان من المتحققين بعلوم أهل الحقائق ـ يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول Y الفقراء ثلاثة : فقير لا يسأل و إن أعطي لم يأخذ فذاك من الروحانيين و فقير لا يسأل و إن أعطي أخذ فذلك من المقربين و فقير يسأل و كفارة مسألته صدقة .

قال فارس : شرط الطلب أن يكون الطالب غير معتقد أولا أن لا سبب للطلب و لا مميز و لا قاصد إلى زيد دون عمرو و لا إلى عمرو دون زيد بل يعتقد أن ا هو الرزاق و يطلب الرزق من حيث أمر فيكون ا المعطي و العبد سببا و ا المسيب و هو قول النبي A : .

لو توكلتم على ا حق توكله الحديث .

لما أثبته النبي A متوكلا لم يخل مع توكل من الحركات مع عدم المطالب و القاصد في حركاته كان المتحرك بالوصف الذي قدمنا ذكره متوكلا مع وجود الحركة منه كالطير مع وجود الحركة فيه بتصحيح النبي A التوكل له و لم يمنعه من الحركة على معنى وصفه .

قال البيهقي C : فمن ذهب إلى هذا فتكسب بإذن ا تعالى في ذلك و شكر ا تعالى على أنه جعله سببا لمعاشه و أنه هداه له و أعانه عليه و نفعه به ثم من زهد منهم في الدنيا و رغب في الآخرة اكتفى بأقل ما يكون قوتا و تصدق بالباقي كما كان القراء من أصحاب النبي ا و العبادة في ذلك بعد اشتغل ثم قوتا يكون ما أقل اكتساب على اقتصر أو يصنعونه A أعلم